مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 08 عدد: 3 السنة: 2019
ص:42 - 62 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

منهجية التفسير القرآني في سورة الفاتحة لمحمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني-

The Methodology of Quranic Interpretation in surah Al-Fatihah by Muhammad Ibn Abdul-Karim Al-Moghili Tlemceni-

د.عبد الكريم حمو*

Abdelkim Hamou

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران– الجزائر

Crasc – Oran / Algeria

hamou.abdelkrim@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/01/22	تاريخ القبول: 2019/06/24	تاريخ النشر: 2019/07/15

مُلخّص البحث

نريد في هذه الورقة العلمية أنْ نبرز منهجية التفسير القرآني التي اعتمده الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال مخطوطه حول "**تفسير موجز لسورة الفاتحة**"، ونتعرف أيضا على أهم المضامين الفكرية والقضايا اللغوية والبلاغية التي طرحها، آخذين بعين الاعتبار طريقته في الكتابة والتحليل ومنهجه في التركيب والتأليف، بحيث راهن في كتابته على إثبات الدليل والحجة، وتوظيف أخبار مختصرة بطريقة ذكية ومحترفة، متخذا أسلوبا حجاجيا منطقيا يستمد على المنقول من (الشاهد القرآني والسني وأخبار العرب والمفسرين...) ومركزا على الفهم والإدراك والعقل (المنطق والاستنباط..)، مراجعا مقولاته من المصادر التراثية وعلمائها الأفذاذ سواء القدماء أو من أهل زمانه، معتبرا أنّ إعادة فهم القرآن الكريم ينطلق من فهمنا لسورة الفاتحة الشاملة والدالة على مقصدية الخطاب الإلهي.

الكلمات المفتاحية: منهجية، التفسير، الفاتحة، اللغة، البلاغة، عبد الكريم المغيلي

Abstract:

In this paper, we are highlighting The Methodology of the Quranic interpretation adopted by Sheikh Mohammed ben Abdul-Karim Al-Moghili through the manuscript "Brief Interpretation of Surah Al-Fatihah".We also identify the most important intellectual contents and linguistic and rhetorical issues taking into consideration his method of writing. He focuses in his writings on the proof of evidence and argument; employs accurate and concise information in a logical way based on transfer (Quranic and Sunni proofs) and

* عبد الكريم حمو. hamou.abdelkrim@gmail.com

reason (logic and elicitation); refers to heritage sources and scholars (both those from previous era and his contemporaries) and affirms that the re-understanding of the Quran starts from our understanding of the true meaning of surah Al-Fatihah which his considered to be an indicator of the purpose of the divine discourse.

Keywords: Methodology, Interpretation, Al-Fatihah, Language, Eloquence, Abdul Karim Al-Moghili

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والعطاء المستمر الذي لا ينفذ، وهو السر الذي لا تنقضي عجائبه، ومن اتخذه سبيلا في حياته وعمل به وأقبل عليه إقبال المريد لا يضل أبداً ولا يشقى. قال تعالى:**(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى)**[1]، وقد أنزله الله عز وجل القرآن بلغة العرب؛ قال تعالى:**(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**[2]، فهو عربي لا يُفهم إلاّ بما يوافق فصيح اللغة العربية، وهو ما جعل علماء التفسير يجعلون اللغة العربية مصدراً أساسياً من مصادر التفسير، وقد اعتنوا بأصولها ومصادرها وعلومها، وتم تصنيف مؤلفات في تفسير القرآن يكون الاعتماد فيها على لغة العرب، وظهرت وقتها كتب تناولت معاني القرآن وغريب الألفاظ.. وغيرها من المؤلفات التي اتخذت من القرآن موضوعا لها.

وقد تكلف علماء المغاربة بنشر دعوة الإسلام والتبليغ عن مراد الله، وإذا أردنا الحديث عن التفسير بالغرب الإسلامي، فإننا نقول أن التفسير لم ينقطع البتة من هذه البلاد، لكن كان في بداية أمره موجها في شكل تعليمي إصلاحي ولم يرق للتأليف والتصنيف المحكم، كما شهدته بلاد الحجاز والمشرق العربي عامة، وكانت وضعية المغرب الإسلامي حينها تتحكم فيها ظروف سياسية متغيرة وأحوال اجتماعية بائسة، خصوصا في القرن الثامن والتاسع هجري، رغم هذا وجدنا في الجزائر بعض العلماء اشتغلوا على نشر العلوم الشرعية كعلم الفقه والتفسير والأحكام.. أمثال: الشيخ عبد الرحمان الوغليسي (ت: 786هـ) والشيخ عبد الرحمان الثعالبي (ت:875هـ) والشيخ المازوني (ت:

883هـ) والإمـــام السنوســـي (ت:895هـ) والشـــيخ أحمـــد الونشريســـي(ت: 914هـ).. وغـيرهم، ومـن هـؤلاء العلمـاء الـذين لم ينقطعـوا عـن العلـم نجـد الشـيخ العلامـة الهمـام سـيدي محمـد بـن عبـد الكـريم المغيلـي (909هـ- 1504م)ضـمن أوائـل المصـلحين والمفسـرين وشـراح دين الله تعالى في ربوع الجزائر والمغرب الأقصى والغرب السوداني عامة[3].

أهمية البحث:

تكمـن أهميـة هـذا المخطـوط في قيمتـه بحـدِّ ذاتـه، إذْ يعتـبر مـن أهـم المصـادر المحليـة(بـلاد تـوات) الـتي سـلَّطت الضـوء علـى الحيـاة العلميـة في المنطقـة وغيرهـا مـن السـودان الشـرقي وعلاقتهـا بالأقـاليم المجـاورة كحواضـر المغـرب الإسـلامي والشـرق الإسـلامي، حيـث ترصـد هـــذه الوثيقـــة المخطوطـــة أنموذجـــاً حيـــاً عـــن النشـــاط العلمـــي والـــديني والاجتمـــاعي والاقتصـادي...في مختلـف المراكـز والمـدن الفاعلـة وقتـذاك، إضـافة إلى رصـده لصـورة التفاعـل العلمـي والتواصـل الحضـاري (المحلـي)الحاصـل بـين هـذه المنـاطق والمراكـز النشـطة في تـوات خلال تلك الفترة.

أهداف البحث:

1- إبـراز منهجيـة التفسـير الـتي اعتمـدها الشـيخ مـن خـلال مخطـوط "تفسـير سـورة الفاتحـة" ومعرفة طرق التفسير القرآني وآليات الفهم والاستنباط والتحليل.

3- لفت الانتباه إلى القضايا اللغوية والبلاغية التي حققها الشيخ في تفسيره.

4-التعـرف علـى شخصـية المغيلـي مـن خـلال رحلاتـه العلميـة ومناظراتـه الفكريـة ومنجزاتـه التأليفية التي أنجزها طيلة حياته الدعوية.

محاور البحث:

مقدمة

1- وصف المخطوط

2- طريقته في التفسير

3- مصادره العلمية

4- المنهجية العامة في تفسير سورة الفاتحة

نتائج الدراسة

اشكالية البحث:

تنطلق هذه الدراسة من سؤال بسيط محوره: ما هي المنهجية العامة التي سار علي الشيخ عبد الكريم المغيلي؟ وكيف وظف الشيخ المغيلي مسائل اللغة وقضايا البلاغة في تبيان مراد الله تعالى لعباده؟

1-وصف المخطوط:

المخطوط الذي بين أيدنا منسوب إلى الشيخ **محمد بن عبد الكريم المغيلي**، مع انعدام نسخ أخرى نعقد عليها موازنات وتحقيقات، والظاهر من حيث نوعية الخط والأسلوب أنها متشابه في مطلعها وطريقة الحديث مع المخطوطات والمراسلات الأخرى[4]، وفي نفس الخطاب والمستوى الفكري وطريقة النقاش، ولا ندري هل هذا التفسير كان ضمن الدروس المسجدية الدورية أو كان موجها لطلبة العلم في زاويته المعروفة بتوات؟ كما أنه لا توجد أي علامة تشير إلى مكان وتاريخ بداية التفسير[5].

ويحتوي المخطوط على أربعة عشرة (17) ورقة مكتوبة الوجه فقط، وكتبت المخطوطة بخط مغربي متوسط الحجم، مقروء، تحتوى كل صفحة على أربعة وعشرون سطرا (24)، والمخطوطة موجود بخزانة تمنطيط لشيخها سيدي أحمد ديدي البكراوي بولاية أدرار، وحسب ما توفر لي من معلومات أنه توجد نسخة بموريتانيا عند الشيخ بداه ولد البوصيري[6].

2- طريقته التفسير:

يظهر لنا من خلال قراءتنا لسورة الفاتحة أنّ الشيخ المغيلي وإنْ كان مهتما باللغة وبالتفسير اللغوي إلا أنّه لا يهمل النقل بما ورد من أثر، فقد يفسر القرآن بالقرآن ويعتمد على ما روي من السنة النبوية وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويتناول أشهر أقوال الصحابة الكرام والتابعين وأقوال المفسرين ناقلا أرائهم ومناقشاتهم بحيث يلتزم ببعضها ويناقش غيرها ويضيف ما اهتدى إليه من تأويلات.

ويستعين الشيخ المغيلي ببعض العلوم المساعدة في التفسير كاستعانته بعلم أصول الفقه والناسخ والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول والمكي والمدني، مع الإلمام بأصول الدين وقواعده، وكذا إدراكه للغة العرب ودلالاتها ومعاني علم القراءات.. ويؤكد هذا المعنى الإمام الزركشي عند تعريفه لمصطلح التفسير، فقال: "هو عِلمُ نزول الآية وسورتها،

وأقاصيصها والإشارات النّازلة فيها، ثمَّ ترتيبُ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابِهِها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيدِها، ومجملِها ومفسرِها... وزاد فيها قوم فقالوا: عِلْمُ حَلالِهَا وحرامها، ووعْدِها ووعيدِها، وأمرِها ونهيِها، وعِبَرِها وأمثالِها"[7].

ولم يشتغل الشيخ المغيلي على تفسير القرآن بمجرد ما يدل عليه اللفظ العربي دون مراعاة خصوصية القرآن الكريم؛ بل نظر إلى الحمولة المفردة القرآنية لفظا ومعنى، وفهم ما يدل عليه من غريب القرآن، وما فيه من الاختصار والحذف، والإضمار والتقديم والتأخير، وأعطى أهمية كبيرة للسياق الذي يتحكم في جزء كبير في تحديد دلالة النّص القرآني.

ويبدأ الشيخ تفسيره بالبسملة والثناء على رسوله الكريم بقوله:"**بِسْمِ اللهِ الرَحْمان الرّحِيم وَعَلى النَبِي الكَرِيم وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجْمَعَيْن**"[8]، ثم يشرع بالتعريف بنفسه قائلا:"قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني لطف الله به وبجميع أحبابه"[9]، ثم يبين أسباب تأليفه لسورة الفاتحة، وذلك بعد سؤال وُجه له من قبل طالب علم أو محب لحه وللطريقة الصوفية التي يتبناها[10]، فهو شرح موجز لسورة الفاتحة، ولهذا يقول: هي "**جُمْلة مُختصَرة من تفسير سورة الفاتحة**".

ثم يقوم بشرح معنى لفظة "الفاتحة"ويسرد أقوال العلماء في فيها قائلا:"اتفق العُلَماء عَلَى تَسمّيتها بَذَلَكِ لِأَنّ فاتِحَة الشَيّ أُوَلهُ وَمَوْضِعها مَن المصْحَف ...وَأَجْمَعُوا عَلَى تَسَمّيتها بِأُمّ الكِتاب وَأُمّ القُرْآن.. وَتُسَمَّى بِالسَبْع المثاني كَأَنَّها سَبْع آيات وَتَثَنَّى في الرَكَعات وَلا غَيْر ذلِكَ مَن الأَسْماء"، ثُمَّ يَسْتَشْهِد بُقُول الصَحابِيّ الجَلِيل ٱبْن عَبّاس وَغَيَّرَهُ عَلَى أَنَّها مَكِّيَّة[11]، ويضيف: المكي من القرآن ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها[12]، وكفى دليلا على عظيم فضلها قول النبي صلى الله عليه وسلم فيها:" لَمْ يَنْزَل في التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي القُرآنِ مِثْلُهَا وأنّهُ لا تُصَلى الصلاة إلاَّ بِهَا"[13]، وفي تسميتها بأم القرآن[14]، وأم الكتاب إشارة لعزيز علمها. ثم يسرد أقول الصحابة في شأنها فيقول:"روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:"ما مِن شَيْء إلّا وَعِلمُهُ في القُرْآن"[15]، ولكن رأي الرجال يعجز عنه، وقال رضي الله عنه:"لَوْ شّئت لوقرت من تفسير الفاتحة سَبْعين بعيراً"[16]،ثم يشرع في ذكر أفضلية القرآن الكريم والكلام عن لغته والنظر في فصاحته ودقائق معانيه مستشهدا بمأثور العرب من دواوين الشعر الفصيح. فيقول:"القُرْآن

بَحْر لا سَاحِلَ لَهُ كُلُ يَغْتَرِف مِنهُ بِكَأْس فَهمه عَلَى حَسبِ علمهِ"[17]، فَهُوَ حَبل اللّه المتين وَهُو الذِكْر الحَكِيم، وَهُو الصِراط المسْتَقِيم، الذِي لا تَزِيغ بِهِ الأَهْواء، وَلا تَلْتَبِس بِهِ الأَلْسِنَة وَلا يشْبع مِنهُ المرِيد وَلا تنْقَضِي عَجائِبهُ ... ويورد قول **ابن عباس** حيث قال:"أنَّ رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقل: أيُ علم القُرآن أفضل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم عَرَبيتُه فالتمسوهَا في الشِّعر"[18]؛ قلت عربيته طوق البلاغة وتوابعها، وقوله صلى الله عليه وسلم فالتمسوها في الشعر؛ أي فاطلبوا الشعور بها في الشعر العربي لأنه ديوان العرب.

وفي معرض حديثه عن معنى قوله تعالى:"**الحمد**"، يؤكد الشيخ المغيلي أنّه يتوجب على الناظر في كلام الله والمفسر له أنْ يفقه معاني الكلمات فيقول:"وَأَوَّل ما يَفْتَقِر بِقَوْله الناظِر بَعْدِ تَصْحِيح النَظَر مَعْرِفَة مُعانِيَ الكَلِمات"[19]، وقد اشترط فقهاء اللغة كابن فارس(ت: 395هـ) وجوب الإلمام بمدلولات الحرف العربي لأنّه السبيل لفهم مراد الله تعالي ولهذا يقول: "إنّ العِلْم بُلْغَة العَرَب وَاجِب عَلَى كُل مُتَعَلِّق مَن العِلْم بِالقُرْآن وَالسُنَّة والفتيا بِسَبَب، حَتَّى لا غِنَى لِأَحدّ مِنهُم عَنهُ، وَذلّكِ إنَّ القُرْآن نازل بُلْغَة العَرَب، وَرَسُول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَرَبِي، فَمَن أراد مَعْرِفَة ما في كتّاب الله عزّ وَجلَ وَما في سُنَّة رَسُوله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ من كُل كَلِمَّة عَرَبِيَّة أَو نَظم عَجِيب، لم يَجد من العِلْم بِاللُغَة بَدّا"[20].

ثم يشرع الشيخ المغيلي في تفسير لفظة "**الحمد**" من الجانب اللغوي، فيقول:"**الـ للعهد أو للحقيقة أو للاستغراق وتصلح في الحمد لكل منها**[21].. لأنّ اللام هنا للاختصاص وعلى الثاني يكون المعنى حقيقة الحمد لله أو الحمد حقيقة لله فحمدُ غيره مجاز. ويستشهد ببيت شعري للتعليل النحوي:

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[22]

ثم المعنى الاصطلاحي فهو"الثّناءُ بجميل اختياري تَعظيْما"[23]، فجملة "الحمد لله" جاءت خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه، والله علم على المعبود بحق[24].

ويستمر الشيخ المغيلي في اظهار شروحاته التفسيرية أخذا بمروي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومقول الصحابة والتابعين.. ومن قصص الأنبياء والصالحين،

وملتزما بمنهج بعلوم اللغة وبلاغتها وبيانها وشعرها، قاصدا تبيان منطوق الآيات وصريحها، إنه تفسير ميسر لا تكلف فيه ولا تصنع، فيه اعترف بعظمة الخالق وحسن تدبيره، لأنّ المشتغل على تفسير كلام الله هو مؤتمن على ما يقوله، ولهذا نجده يولي اهتماما بليغا للفظة القرآنية وللمعنى الذي تؤديه في النّص القرآني، حيث قال:"فَلا تَتَوَهَّم أَيُّها السامِع لِتَفْسِير شَيْء مَن كتّاب اللّه إنَّ ذلِكَ مَبْلَغ حُكْمهُ، إنّما القُرْآن بَحْر لا سَاحِلّ لَهُ كُلُ يَغْتَرِف مِنهُ بِكَأْس فَهمه عَلَى حَسبِ علمهِ"[25]، ثم يُعلِل الشيخ المغيلي سبب تسمية السورة بالفاتحة معتبر أنّ "سُورَةَ الحَمْد أَصْلُ مُجْمَل وَباقِي القُرْآن لَهُ مُفَسِّر"[26]. ويقدم الأوجه المعروفة التي اتصفت بها، مدعماً قوله بما ورد من أثر عن من القرآن الكريم وما روي عن الرسول (ص) والصحابة الكرام والتابعين وسلف الأمة.

فهذه السورة جمعت لمعاني ومقاصد القرآن الكبرى، وشملت الدين كله أصوله وفروعه، "لأنّ فيها الثناء على الله جل ذكره، الإقرار له بالربوبية، وذكر يوم القيامة، والإقرار له بالعبادة، وأن المعونة من عنده والقدرة له، وفيها الدعاء إليه.. وفيها ذكر من غضب الله عليهم، وهم اليهود وذكر من ضل عن الدين وهم النصارى، وفيها من مفهوم الاشارة إلى أمور الديانة والقدرة والتذلل والخضوع لله والتسليم لأمره.."[27]، فهي إلى هذا المعنى أم القرآن[28]، ذلك لأنّ معاني القرآن الكريم تدور في عمومها على موضوع الايمان بالله وعدم الإشراك به والتواصي على الصراط المستقيم الذي جاء به النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكلاهما قد ذكر أساسهما في الفاتحة.

3- مصادره العلمية:

قبل البدء في ذكر مصادر التفسير التي اعتمدها الشيخ المغيلي يجب التذكير بأنّه استمد معارفه من علماء تلمسان والجزائر وبجاية.. وعاش في بيئة علمية مزدهرة في تلمسان والمغرب وإفريقيا، وقد تولد لديه احساس بالمسؤولية الدعوية والتبليغية، فجلس للتدريس بالمسجد الكبير بتلمسان، والمناظرة بإقليم توات، ونشر الفتاوى ومبادئ الدين الإسلامي في عموم إفريقيا، فكان مصلحا وعالما ومرشدا بشهادة علماء عصره والمتأخرين، كما ساعدته نزعته الصوفية متأثر بشيخه عبد الرحمان الثعالبي، حيث أمره بنشر –الطريقة القادرية– في قصور توات وبلاد السودان الغربي، كما وظف مبادئ المنطق وآليات

الحجاج والبرهان التي استمدها من كتب ابن سينا وأبو حامد الغزالي وابن رشد... ومن بين المصادر العلمية التي نجدها حاضرة في تفسيره ما يلي:

أ- مرويات الكتاب والسنة:

عدّ كثير من المفسرين تفسير القرآن بالقرآن من أولى الخطوات وأفضلها في التفسير، يقول ابن تيمية "فإنْ قال قائل "فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب إنْ أصح الطرق في ذلك أنْ يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنّه قد فُسّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر..."[29]، وقد تمسك الشيخ المغيلي بهذا الشرط واتخذه مسلكا في تفسيره، بحيث يرى أن العاقل من يقف عند الحد الذي وقف عنده القرآن الكريم والسنة، "فِعليكَ يا أَخِي فِي تَقْرِير العَقائِد التوحدية بِالطَرِيق النبوية التِي دَرَج عَلِيّها السلف الصالِح من الأَمَة، فَإِنَّها تُقَرِّب ما يَكُون لِلأَفْهام وَأَسْلَم من كُلْ ظلم وَظَلام.."[30].

كما لا تغيب عنه الأحاديث النبوية لتوضيح بعض ما أجمله القرآن الكريم من تشريع، باعتبار أنَّ السنة النبوية بيان لأحكام القرآن الكريم[31]، وفي معرض تفسيره للفظة "**الـرّحيْم**" يقول الشيخ المغيلي: "روي أبو سعيد الخذري وابن مسعود أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرَحْمانُ رحماتُ الدُنْيا وَالآخِرَة وَالرَحِيم رَحِيمُ الآخِرَة"[32].

كما استند الشيخ المغيلي على موطأ الإمام مالك رحمه الله لأنها المدونة الشهيرة والمتوفرة خاصة في عموم بلاد المغرب الإسلامي، وشرح مختصر خليل للخرشي، وكتاب هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك لعز الدين بن جماعة، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير..[33] وغيرها مثل كتب السيرة لابن هشام[34]، فالحديث هاهنا شاهد قوي في إثبات الحجة أو إبطال باطل، وقد ظهرت عناية المغيلي واضحة في هذا الجانب؛ بل جعل معرفة الحديث ومنزلته ودرجته من الفرائض الواجب على المفسر إدراكها، وكان يحشد الأحاديث المتشابهة في الموضع الواحد بغية إزالة مبهم وتوضيح معنا، ومن هنا فالمروي هو ما أثر عن القرآن وما نقل من حديث وما اجتهد به المفسرون والفقهاء وجمهور العلماء.

ب-كتب التفسير:

من الكتب التفسيرية التي اعتمدها الشيخ المغيلي كمصدر علميا في تفسيره نجد: تفسير ابن كثير الدمشقي وتفسير البيضاوي في تفسير قوله **(الْمَغْضُوبِ)**[35]، وتفسير الجلالين(جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، في تفسير قوله**(المُسْتَقيم)**[36]، وتفسير جار الله الزمخشرى المسمى "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"[37]، وتفسير بن جرير الطبري المسمى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن أو جامع البيان في تأويل القرآن"، وتفسير القرطبي المسمى "الجامع لأحكام القرآن" في تفسير قوله**(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**[38]، وتفسير عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر المسمى "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"في تفسير قوله تعالى: **(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)**[39].

ج- كتب اللغة والأدب العربي:

يعتبر الشيخ المغيلي اللغة العربية هي المفتاح والأساس في فهم نّصوص الشرع الإسلامي، ومن يمتلك اللغة العربية وأسرارها يستطيع أن يفهم مراد الله من الانسان، ولهذا كان مقررا على طلبة العلم قراءة أمهات الكتب اللغوية والبلاغية وحفظ المتون النحوية والصرفية والمنظومات الإعرابية.

وقد ذكر الشيخ المغيلي أنّه يجب على المقبل لتفسير كلام الله تعالى تصحيح النظر في معرفة معاني الكلمات[40]، بحيث يكون مدركا لمعاني الوحي وما يقتضيه اللفظ والسياق العام، وأورد أقوال البعض اللغوين والنّحوين أمثال أبي على الفارسي[41]، وذلك في تفسير قوله تعالى:"الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"[42]، فَيَقُول الرَحْمان اسْم عامّ في جَمِيع أَنْواع الرَحْمَة يَخْتَصّ بِهِ اللّه، وَالرّحِيم إِنَّما هُوَ في جِهَة المؤَمِّنِيْنَ[43] كما قال الله تعالى:**(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)**[44].

د- ديوان العرب:

يعد الشّاهد الشعري من أبرز الشواهد التي استعان بها الشيخ المغيلي في فهم المعاني القرآنية، ويأتي الاستشهاد الشعري في المقام الرابع عند المغيلي بعد القرآن والسنة وأقوال السلف، وهذا المنهج سار عليه المفسرون الأوائل أمثال اعتمده الإمام ابن عباس، بحيث راهن على "اللغة" في تحديد الدلالة اللفظية، وهو منهج أغلبية المفسرين كالطبري والزمخشري وأبي حيان...

وفي تفسير لفظة "الدّين" يورد الشيخ المغيلي بيتاً شعرياً دون ذكر قائله ليؤكد المعنى، فقال: **واعْلَمْ يَقيناً أنّ مُلْكَكَ زائلٌ واعلَمْ بأَنّ كما تَدِينُ تُدانُ**[45]

ومن جهة أخرى يسرد الشيخ المغيلي أبياتا شعرية قيل هي أول شعر قالته العرب: وعن عربية القرآن، وأنّ الله اختار اللغة العربية لقيمتها وقد اكتسبت الفضيلة لاقترانها بالقرآن الكريم.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا
حُثُّوا الْمَطِيَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَزِمَّتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تُقِضُّونَا
كُنَّا أُنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرَنَا دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا[46]

هـ- كتب المنطق والالهيات:

كما استعان الشيخ بآليات الحجاج والدليل، ودرج المنطق من العلوم المساعدة لفهم النّصوص الدينية خاصة في مجال العقائد، ومن بين الكتب التي سار على نهجها كتاب:"فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" لابن رشد، وكتاب: "معيار العلم في فن المنطق" لأبي حامد الغزالي.. ولذا نجده يؤلف كتبا قيمة في المنطق موضحا أهميتها بالنسبة لدارس علوم الشريعة.

وقد وقع سجال علمي وجدل فكري بينه وبين الإمام جلال الدين السيوطي (ت:911هـ) الذي حرم المنطق كونه علم من علوم الكفار[47]، بينما يرى المغيلي أنَّ "المنطق وَسِيلَة من وَسائِل المؤَدِّيَة إلى الحَقّ، فَمَعْرِفَة النَاس بِالحَقّ هِي الأَساس وَهِي المَبْدَأ المعْتَمَد، وَلَيْسَ مَعْرِفَة الحَقّ بِالنَاس"[48]، وقد ألف بعض المؤلفات في المنطق منها: "لب الباب في رد الفكر الى الصواب" و"امناح الأحباب شرح منح الوهاب" و"فصل الخطاب في رد الفكر إلى الصواب" و"شرح موجز لرجز منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب".فَالمنْطق في عُرْف الشَيْخ المغيلي هُوَ علم يَتَعَلَّق فِيهِ كَيْفِيَّة الِانْتِقال من أمُور حاصِلَة في الذِهْن لأُمُور مُسْتَخْلَصَة فِيهِ، وَلِذلّكَ قالَ الأمام الغَزالِي: "المنطق مُقَدِّمَة العُلُوم كُلّها، وَمَن لم يَحْظَ بِهِ علما لا ثِقَة لَهُ بِفَهْمه أَصَلاً"[49].

5- المنهجية العامة في تفسير سورة الفاتحة:

استطاع عبد الكريم المغيلي أنْ يرسم منهجية واضحة نلخصها في النقاط التالية:

أ- حسن العرض: يورد الشيخ المغيلي الأقوال السابقة سواء قول النبي عليه السلام أم أقول الصحابة أم أقوال جمهور المفسرين والفقهاء، ثم يعرض رأيه وما اهتدى إلى ذلك سبيل، وهذا دليل على قدرته الفائقة في إقناع القارئ والسّامع. مثال ذلك تفسير قوله تعالى:(**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)[50]، تقتضي عبادة الله بالإخلاص له، فمن كان طبعه سليما وعقله سليما يعبد الله لأجله، وقوله: (**الرَّحْمَنِ الرَّحِيم**)[51]، ومن لم يستقم يعبد الله رغبة في رحمته، وقوله: (**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**[52])، ومن لم يستقم يعبد الله رهبة من نقمته[53].

ب- **ابراز المعنى المعجمي والإصلاحي:** يعتمد الشيخ المغيلي في تفسيره للمفردة القرآنية على تعريفين، الجانب اللغوي مثل قوله تعالى:(**الْحَمْدُ لِلَّهِ**)[54]، بحيث قال في:"الـ "الحمد للحقيقة أو للاستغراق وتصلح في الحمد لكل منها، والجانب الإصلاحي هو "الحَمْد هُوَ الثَناءُ بِجَمِيل ٱخْتِياريْ تَعْظِيماً"[55]، ثم يستنطق الحمولات البلاغية والاعجازية التي اتسعت معناها الدلالي والمعجمي.

ج- **اهتمامه بقضايا النّحو ومعاني الصرف:** مثل ما جاء في تفسير قوله تعالى: **"إيّاك"** ضمير نصب صالح للتكلم والخطاب والغيبة والمذكر والمؤنث إفرادا أو تثنية وجمعا، وإنّما يتبين المراد منها بالأحرف المتصلة بها لدلالة عليها كالكاف، ومثل في "اهْدِنا": فعل دعاء فاعله مستتر وجوبا تقديره "أنت"، والمفعول به للمتكلم مع غيره[56]، كما يقوم الشيخ باستظهار المستوى النحوي والصرفي للصيغ والمفردات مثل ما جاء في قوله تعالى "نعبُدُ ونستَعين" فقال: "جملتان فاعل كل منهما ضمير للمتكلم مع غيره مستتر وجوبا تقديره "نحنُ" ثم يقدم توجيها فقهيا بقوله: "فينوي به الإمام وغيره وسائر المؤمنين والمؤمنات[57]، فمعنى "نعبد" نقيم الشّرع والأوامر مع تذلل واستكانة من قولهم طريق معبد أي مذلل"، ويستطرد الشيخ في تفسير قوله: مَعْنَى "نَسْتَعِين" أَي نَطْلُب العَوْن مِنك في جَمِيع أُمُورنا قَبلَ العِبادَة وَمَعَها وَبَعْدَها، لِأَنّ الواو هُنا حَرَف عَطف فَهِي لِمُطْلَق الجَمْع مَن غَيْر مَعِيَّة وَلا تَرْتِيب، وَتَقْدِيم المَفْعُول عَلَى فعله يَدُل عَلَى ٱخْتِصاص الفِعْل بِهِ، فَيُفِيد هُنا الإخْلاص وفي ٱستعانتهم .. مَن الحَوْل وَالقُوَّة فِيما أَخْبَرُوا بِهِ مَن عِبادتهم وَكَرَّرَ المَفْعُول بِهِ مُقَدماً ٱخْتِلاف الفعلين وَلِلِٱهْتِمام بِتَعْيِين الإخلاص في الوَصْفَيْنِ"[58].

وقد جاء هذا التفسير موافق لما ذكره الشوكاني حيث قال: "وأما تَقْدِيم المعْبُود والمستعان عَلَى الفعلين فَفِيهِ : أَدبَهُم مَعَ اللّه بِتَقْدِيم اِسْمه عَلَى فَعلهُم، وَفِيهِ الِاهْتِمام وَشِدَّة العِنايَة بِهِ، وَفِيهِ الإيذان بِالِاخْتِصاص المسَمَّى بِالحَصْر، فَهُوَ فِي قُوَّة لا نَعْبُد إِلّا إِيّاكَ وَلا نَسْتَعِين إِلّا بِكَ، وَالحاكِم فِي ذَلِكَ ذَوْق العَرَبِيَّة وَالفقهه فِيها"[59]، ثم يقدم الشيخ المغيلي أوجه الإقلاب والحذف في صيغة "نسْتَعين" فيقول: "نستعُون نُقلت حَرَكَة الواو إلى العَيْن فَقلبَت لِانْكِسار ما قَبلَها فَصار نَسْتَعِين مصدرهُ اِسْتِعانَة ، وَأَصلهُ اِسْتَعوانا نقلت حَرَكَة الواو إلى العَيْن فَقُلبَت أَلفاً وَحذفَ أَحَد الألفَّيْنِ وَفِي كَوْنه الأَوَل أَو الثانِي قولان. ثُمَّ لَزِمتِ الهاء عِوَضاً عَن المحذوف"[60].

د- اهتمامه بالجانب البلاغي: وظف الشيخ المغيلي بعض المباحث البلاغية في شرح وتسيير كلام رب العالمين، فنجد ملمحا بلاغيا تعلق بمسألة التقديم والتأخير في قوله تعالى:(**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**[61])، حيث رأى أنّ تقديم اليهود وتأخير النصارى ليس اعتباطيا وإنّما مقصودا لذاته، وهو ما سماه بـ: **"ترتيب المدلول على الدليل لا ترتيب التعليل"** أو**"الوصف المناسب للغالب فيه"** فَطَرِيقُ العِلْم وَالتَقْوَى اِخْتَصَّ بِها المؤْمِنُونَ الَّذِينَ يسِيرُونَ عَلَى الصِراط المسْتَقِيم، وَطَرِيق الهوَى وَهُو صِراط المغْضُوب عَلَيهِم، وَطَرِيق الجهل وَهُو صِراط الضالَّيْنِ"[62]، وهذا التناسب البلاغي في الوصف دليل على أنّ القرآن الكريم راع الصيغ التقابلية وما يؤديه المعنى، وقد استدل ابن كثير على حديث يعرف فيه معنى "المغضُوب عليهِم" و"الضّالينَ" جاء في الحديث النّبوي الشّريف عن أبي ذَرٍّ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال: اليّهود. قلت: الضّالين قال: النّصارى[63]، ومعروف أنّ اليهود يتقدّمون النّصارى زمنيا، يقول أبو حيان في البحر المحيط:"وَقَدَم الغَضب عَلَى الضَلال وَإِنَّ كانَ الغَضبُ من نَتِيجَة الضَلال ضَلَّ عَن الحَقّ فَغَضَب عَلَيهِ لَمُجاوِرَة الإنعام وَمُناسَبَة ذكره قَرِينَة، لِأَنّ الإنعام يُقابِل الِانْتِقام وَلا يُقابِل الضَلال الإنعام، فالإنعامُ إيصال الخَيْر إِلَى المنَعم إِلَيهِ، وَالِانْتِقام إيصال الشَرّ إِلَى المغْضُوب عَلَيهِ، فَبَيَّنَهُما تطابِق مَعْنَوِيّ وَفِيهِ أَيْضاً تُناسِب التسجيع"[64].

هـ- **الوحدة الموضوعيه**: أو ما يسمى بـ-**"التفسير الموضوعي"**، بحيث يقوم بتجميع الآيات وربط مواضيعها في نسق واحد، بغية عقد مقارنات ومقابلات لترسيخ الفهم

واستيعاب المعاني القرآنية، مثل تفسير قوله (**يَوْمِ الدِّينِ**[65])، حيث أورد قوله: (**تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**)[66]،وقوله تعالى "**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإسلام**)[67]، وقوله تعالى :"**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**)[68]، وهذا المنهج الغالب عند أهل التفسير، مثلما ذكر ابن كثير فقال: «وَالقُرْآن يُفَسِّر بَعَّضَهُ بَعَّضا، وهٰذا أَوْلَى ما يُفَسِّر بِهِ، ثُمَّ الأَحادِيث الصَحِيحَة، ثُمَّ الآثار»[69]، ومن ثم فهو يرى أنَّ القرآن كله وحدّة لا تتجزأ وكل لا يتبعض.

إنّ هذا الأسلوب من التحليل الموضوعي يرمي إلى تبليغ منطوق الآيات بأيسر وأسهل الطرق مثل ذلك ما جاء في تفسير سورة الفاتحة حيث قال: "فَكُلّ ذِي طَبع سَلِيم وَعُل مُسْتَقِيم يَعْبُد الله لِأجْله، وَيَسْأَلهُ ما شاءَ من فَضله، لِأَنَّهُ ربّ العالَمِيْنَ، وَمَن لم يَسْتَقِم عَلَى ذٰلِكَ فَلِيَعْبُدهُ رَغْبَة في رَحمته، لِأَنَّهُ الرَحْمان الرَحِيم، وَمَن لم يَسْتَقِم عَلَى ذٰلِكَ فَلِيَعْبُدهُ رَهْبَة مَن نقِمته لِأَنَّهُ ملك يَوْم الدَيْن.. فَسِياق الآيات الثَلاث أفْهَم الِاسْتِدْلال عَلَى الكَمال وَالأَفْعال وَالِاسْتَنْهَض العَبّاد لِلإخْلاص عَلَى حَسب الأَحْوال، حَتَّى كَأَنَّهُ قيلَ لَنا : الكَمال كُلهُ للّٰه، وَالفَضْل كُلهُ مَن الله، وَكَيْفَ لا وَهُو رُبّ العالَمِيْنَ تَرْبِيَة، لِأَنَّهُ الرَحْمان الرَحِيم، وَمَلكاً لِأَنَّهُ ملْك يَوْم الدَيْن، فَأَخْلصُوا العِبادَة لَهُ وَالِاسْتِعانَة بِهِ إجْلالا لِعَظْمته وَأَداء بِحَقِّ رُبُوبِيّته.. فَأَقْبل السُعَداء كُلُهُم قائِلَيْن إِيّاكَ نَعْبُد وَإِيّاكَ نَسْتَعِين متبرئين مَن الحَوْل وَالقُوَّة في ذٰلِكَ وغيره بقولهم اهدنا الصِراطَ المسْتَقِيم"[70].

فهذا التحليل الفصيح الصادر من شيخنا الجليل عبد الكريم المغيلي يوحي بسلطته البلاغية والبيانية المتفوقة في مدارج السالكين ورتب الفائزين، إنّه تدرج في الإقناع وارتقاء في الإفهام، ومن هنا فسورة الفاتحة كما ذكر البيضاوي "مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم، والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء"[71].

و-**اعتناؤه بأوجه القراءة** التي عرضها القراء في بعض الألفاظ مثل: "المِلِكِ" على قراءة بعض القراء السبعة كنافع، والمالِك قراءة بعضهم كعاصم ملك بمعنى شد وضبط.. ولا يرجح قراءة على أخرى بل يقول إنّ القراءتين صحيحتين، لأنّ الله ملك يوم الدين ومالكه حقيقة[72]. وقد اختلف القُرآء في تلاوة "مالكِ"، وقد أورد أبو حيان في البحر ثلاث عشرة قراءة[73]، وتكاد تجمع القراءات المشهورة على صيغة "مالك" و"ملك"، واستشكل على

العلماء أيهما أبلغ: مَلِك أو مَالِكِ؟ فقيل: "مِلِك" أعم وأبلغ من "مالِكِ" إذْ كل مَلِك مَالِك، وليس كل مالك ملكا، ولأنّ الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف إلاّ عن تدبير الملك قال أبو عبيدة والمبرد. وقيل: "مالِكِ" أبلغ لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم إذ إليه إجراء قوانين الشرع، ثم عنده زيادة التملك"[74].

ز- التزامه بالروح الصوفية المتأدبة: فهو يعمل على تزكية النفس البشرية من كل أدران الباطل وشوائب الشر والشرك والرياء وسوء الظن، وينبذ الجهل والتطرف والعصيان، ويؤكد دوما التزامه بمنهج السنة وطريق الجماعة المسلمة، لأنها جماعة الحق، فيد الله مع الجماعة، كما ينصب عداءه لأدعياء العلم، أو كما- يسميهم علماء السوء ولصوص الدين- لأنهم يعترضون سبيل الحق ودعوة الله، وهم بذلك أخطر من الشيطان وحزبه[75].

ح: **إعمال النظر في الأساليب العقلية** وآليات المنطق والقياس في تفسير قوله تعالى: **"غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"**[76]، قال: "حَتَّى إِنَّهُ جُلّا وَعَلاً رَتَّبَ الثَوّاب عَلَى الطاعَة وَالعِقابَ عَلَى الإِضاعَة تَرْتِيب المِدْلُول عَلَى الدَلِيل لا تَرْتِيب التَعْلِيل، لِأَنّ كُلْ شَيْء يَسْتَنِد إلى المِشِيئَة وَالمِشِيئَةُ لا تَسْتَنِد إلى شَيْء"[77]، وَالدَّلِيل الْمُرَجح كما يقول صاحب الكليات:"إِنْ كَانَ قَطْعِيا كَانَ تَفْسِيرا، وَإِن كَانَ ظنيا كَانَ تَأْوِيلا، وَالدَّلِيل إِنْ كَانَ مركبا من القطعيات كَانَ تحقق الْمَدْلُول أَيْضا قَطْعِيا وَيُسمى برهانا، وَإِنْ كَانَ مركبا من الظنيات أَو اليقينيات والظنيات كَانَ ثُبُوت الْمَدْلُول ظنيا، لِأَنّ ثُبُوت الْمَدْلُول فرع ثُبُوت الدَّلِيل وَالْفرع لَا يكون أقوى من الأَصْل وَيُسمى دَلِيلا اقناعيا وأمارة، وَلَا يَخْلُو الدَّلِيل من أَن يكون على طَرِيق الِانْتِقَال من الْكُلِّي إِلَى الْكُلِّي فيسمى برهانا، أَو من الْكُلِّي إِلَى الْبَعْض فيسمى استقراء، أَو من الْبَعْض إِلَى الْبَعْض فيسمى تمثيلا"[78].

نتائج الدراسة:

في ختام هذه الورقة العلمية نقول أن الإمام عبد الكريم المغيلي قدم تفسيرا ميسرا لسورة الفاتحة واجتهد في تبيان بعض القضايا منها:

1- دعوته إلى إعادة فهم القرآن الكريم تنطلق من فهمنا لسورة الفاتحة الشاملة والدالة على مقصدية الخطاب الإلهي، وما جاء بها في باب الصفات وأسماء

الله تعالى وتوحيده وتعظيمه وأمره ونهيه ووعده ووعيده، وفي الحقائق الإيمانية التي هي منازل السائرين إلى الله تعالى.

2- اعتناؤه بالتفسير القرآني انطلاقا من القرآن الكريم والآثار النبوية وأقوال العلماء والفقهاء والمحدثين..

3- بين فضل القرآن الكريم وأفضليته المستمدة من روح العربية، وخاصة من ديوان العرب الذي ميزهم عن بقيت الأمم.

4- ترسيخ معاني القرآن ودلالاته في نفوس المصلين والمقبلين على تدبر أيات القرآن ومضامينه، جاعلاً نصب عينيه قوله تعالى:**(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**[79]، وممتثلا أيضا قوله تعالى:**(فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)**[80].

5- سعيه لاستنطاق الجوانب النحوية والصرفية والبلاغية التي شملت سورة الفاتحة موظفا معاني اللغة المشتملة على مستوى النحو والصرف وقضايا اللغة ومباحث الدلالة، فقد تكون الآية مبهمة لسبب نحوي وصرفي فيرتفع بها ببيان حدود النحو فيها ويبرز أدائها الوظيفي الاشتقاقي، وقد تكون الآية غير معروفة بلاغياً فيرتفع ببيان ما في التركيب من مجاز أو دلالات بلاغية في الخبر والإنشاء وغير ذلك.

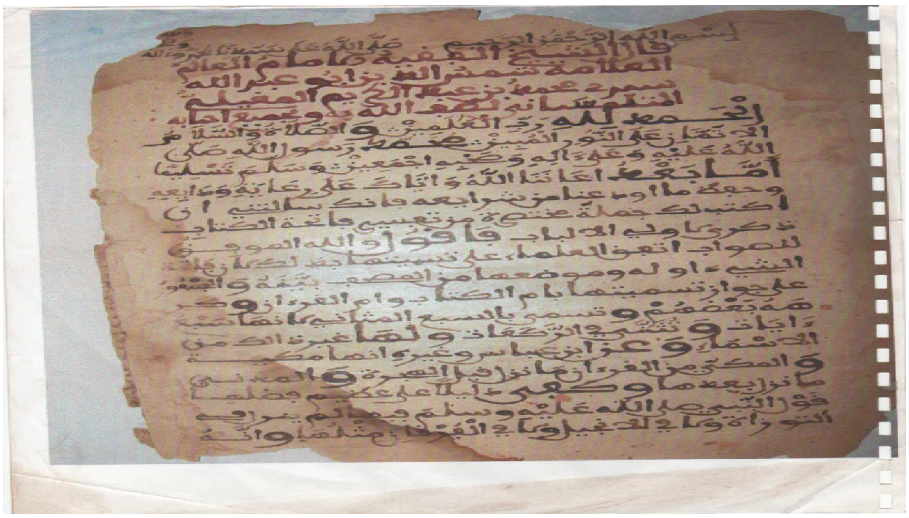

سورة الفاتحة، اللوحة الاولى من المخطوط

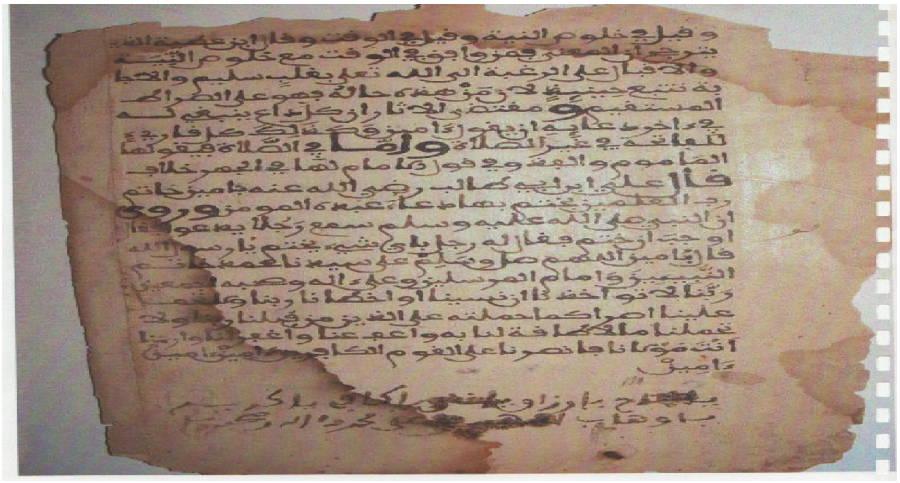

سورة الفاتحة، اللوحة الأخيرة من المخطوط

هوامش:

[1] سورة طه، الآيتان: 123-124.

[2] سورة يوسف، الآية: 02.

[3] لم نفصل في تاريخ ميلاده، ومراحل تنشئته، وشيوخه.. لأن الرجل مشهور وتجنبا للتكرار، وقد كتبت حوله دراسات مطولة ومتنوعة، ولهذا وجوبا للاختصار لمحنا لبعض شيوخه ومذهبه. للاستزادة ينظر: الأعلام، الزركلي، 84/1، معجم المؤلفين، 191/1، فهرس الفهارس، 12/2، اللباب في تهذيب الأنساب، 165/2، تعريف الخلف، الحفناوي، ص 168، شجرة النور الزكية، محمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف، ص 474.

[4] جاء في مطلع "رسالة إلى كل مسلم ومسلمة" مبدوءة بالبسملة والصلاة على النبي محمد عليه السلام ثم الحمدلة... إلى أن قال:" هذا كتاب من عبد الله تعالى محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني... فقد سألني بعض الأخيار عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار... الخ. وفي رسالة أخري حول الرد على المعتزلة قال: بعد ذكر بسم الله والصلاة على النبي ثم يثني بالحمد لله ويورد اسمه كاملا يقول: "سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من الرد على المعتزلة... ونفس الطريقة اعتمدها في كتاب مصباح الأرواح في أصول الفلاح وكتاب عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار... فنلاحظ منهجية وطريقة موحدة في التقديم والاستهلال، سواء في الحمدلة او في التعريف بنفسه أو في الحاجة والدافع

للكتابة.. ومن هنا نتأكد ان هذا التفسير هو من تأليف الشيخ عبد الكريم المغيلي للاعتبارات السالفة الذكر.

[5]للشيخ عبد الكريم المغيلي مؤلفات جمة: في التفسير والحديث، والفقه واللغة والدعوة أكثر من عشرين مؤلفا محققا وغير محقق منها: البدر المنير في علوم التفسير- أربعون المغيلية، أو أربعون حديثا – تفسير سورة الفاتحة-عمل اليوم والليلة-كتاب لباب اللُّباب في رد الفكر إلى الصواب-مفتاح النظر في الحديث- إفهام الأنجال احكام الآجال- إكليل المغنى- إيضاح السبيل في بيوع آجال خليل-تأليف في المنهيات –حاشية على المختصر-شرح بيوع الآجال من ابن الحاجب-مصباح الأرواح في أصول الفلاح-مفتاح الكنوز-أجوبة أسئلة الأمير أسكيا للإمام المغيلي-هدية المسترشدين ونصيحة المهتدين- الرد على المعتزلة –مناظرة المغيلي للسنوسي-مجموعة من القصائد كالميمية على وزن البردة.

[6] ينظر: مخطوط فاتحة الكتاب للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، خدير المغيلي، مجلة رفوف، العدد03، 2013، ص 268.

[7]البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، مصر، القاهرة، 276/1.

[8] سورة الفاتحة، مخطوط محمد بن عبد الكريم المغيلي، ورقة رقم 01.

[9] نفسه، ورقة رقم 01.

[10] اشتغل الشيخ المغيلي بنشر مبادئ الصوفية الصحيحة التي تجمع بين العلم والعمل، وأسس زوايته لتعليم القرآن والذكر ونشر الإسلام بإقليم بتوات والتكرور والسودان الغربي والكثير من علماء المنطقة يعتبرون الشيخ المغيلي شيخهم الروحي في التصوف والورد القادري.

[11] سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة رقم 01.

[12]"ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، وإذ ذكر أحدهم لها سببا نزلت لأجله، وذكر الآخر سببا فقد يمكن صدقهما بأن تكون نزلت عقب تلك الأسباب، أو تكون نزلت مرتين، مرة لهذا السبب، ومرة لهذا السبب." الاتقان، 38/1.

[13] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ»، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح. ينظر: صحيح أبي داود (1310).

[14] وهو الأصح أنها سميت أما لأن الأم الأصل، وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم ، لأن الله تعالى أودعها مجموع ما في السور فهي متضمنة معاني القرآن مجملاً ، لأن فيها إثبات الثناء على الله تعالى وإثبات أنه خالق الكون والعالمين ومربيهما ومعرفة عزة الربوبية وأنه عم برحمته العالمين وإثبات يوم القيامة وأنه مالكه سبحانه ثم إخلاص العبادة لله وحده دون شريك

توحيدا بكل معاني التوحيد والاستعانة به وحده ومعرفة ذلة العبودية وعلى هذا يدور جميع القرآن ثم طلب طريق المنعم عليهم والاستعادة من طريق المغضوب عليهم والضالين وهذه المعاني هي التي يدور عليها مقصود القرآن . وأم الشيء : أصله ، فلما كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب وكانت هذه السورة مشتملة عليها لقبت بأم القرآن. ينظر: الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، 1426هـ، ص 120.

[15]قال مسروق بن الأجدع – وهو من كبار تابعي الكوفة وأجمعهم لعلم الصحابة: "ما نسأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء إلا وعلمه في القرآن ولكن قصر علمنا عنه". ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن أبي العز الدمشقي، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي و شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1990، 28/1.

[16] ينظر: التفسير الكبير، الرازي، 106/1، واحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، /296.

[17]سورة الفاتحة، ورقة :02

[18] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، وزارة الاوقاف القطرية، 2007، ط2، 40/1.

[19]– ينظر سورة الفاتحة، ورقة 03.

[20] الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت . 1964، ص 64.

[21]– اختلف علماء التفسير في معنى " الـ" في الحمد على ثلاثة أقوال: 1– قيل للاستغراق 2– وقيل للعهد 3–وقيل للجنس، وأكثرهم يحكي قولين في المسألة العهد والاستغراق. ينظر: الكشاف، الزمخشري، 04/1. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 25/1.

[22] هذا البيت يستدل به من قال بجواز تقديم معمول اسم الفعل عليه كالكسائي وبعض الكوفيين. ونسبة بعضهم إلى جارية من بني مازن، تخاطب فيه ناجية بن جندب الأسلمي–رضي الله عنه. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 86/4

[23]سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة 02

[24] ينظر: تفسير الجلالين– المحلي والسيوطي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2/1.

[25] نفسه، ورقة 02.

[26] نفسه، ورقة ص 11.

[27] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي، تحق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1/ 237.

[28] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،3/4.

[29] مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق: عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الكويت، ص93.

[30] محمد بن عبد الكريم المغيلي، الرسالة الأولى والثانية في العقيدة والتوحيد، تحقيق: أحمد العلمي حمدان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، فاس، المغرب، عدد 03، 1988

[31] ينظر: الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. 7/4، وينظر: أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط4،1981م، ص 37/36.

[32] سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 03.

[33] سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 03.

[34] نفسه، ورقة ص 04.

[35] نفسه، ورقة ص 11.

[36] نفسه، ورقة ص 11.

[37] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 5/1.

[38] سورة الفاتحة، الآية: 03.

[39] سورة الفاتحة، الآية: 07.

[40] – نفس، ورقة ص 05.

[41] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، 105/1.

[42] سورة الفاتحة، الآية: 03.

[43] ينظر: تفسير ابن كثير، 197/1. وينظر: فتح القدير الجامع في الرواية والدراية في التفسير، محمد الشوكاني، 81/1.

[44] سورة الأحزاب، الآية: 43.

[45] البيت للشاعر يزيد بن عمرو الملقب (يزيد بن الصَّعِق) شاعر وفارس جاهلي.

[46] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ : أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ أَوَّلُ شِعْرٍ قِيلَ فِي الْعَرَبِ، وَأَنَّهَا وُجِدَتْ مَكْتُوبَةً فِي حَجَرٍ بِالْيَمَنِ، وَلَمْ يُسَمِّ لِي قَائِلَهَا. ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ص 117 وينظر: بهجة المجالس وأنس المجالس، ابن عبد البر، 245/1.

[47]له كتاب سماه" القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق".

[48] تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 113/1.

[49] مصباح الأرواح، محمد بن عبد الكريم المغيلي، تحقيق ودراسة: حمادي عبد الله، مطبعة بوسعادة للنشر، الجزائر، 2012، ص 53.

[50]سورة الفاتحة، الآية: 2.

[51]سورة الفاتحة، الآية: 3.

[52]سورة الفاتحة، الآية: 4.

[53] مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 11.

[54]سورة الفاتحة، الآية: 02.

[55]مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 02.

[56] نفسه، ورقة ص 09.

[57] نفسه، ورقة ص 11.

[58] نفسه، ورقة ص 08.

[59]فتح القدير الجامع في الرواية والدراية في التفسير، محمد الشوكاني، 54/1.

[60]مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 11.

[61]سورة الفاتحة، الآية: 7.

[62] مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 11.

[63]تفسير ابن كثير 1/ 29.

[64] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، 176/1.

[65]سورة الفاتحة، الآية: 4

[66]سورة المعارج، الآية: 04.

[67]سورة آل عمران، الآية: 19.

[68]سورة أل عمران، الآية: 85.

[69]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 477/17.

[70] سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، رقم 11.

[71] حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، 35/1.

[72]سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 07.

[73] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 176/1.

[74] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 216/1

[75] أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، محمد بن عبد الكريم المغيلي، تحقيق: عبد القادر زبايدية، ش و لل ن، الجزائر، 1974، ص 25.

[76] سورة الفاتحة، مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 11.

[77] مخطوط عبد الكريم المغيلي، ورقة ص 11.

[78] معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي الكفوي، تحق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 439/1-440.

[79] سورة النحل، الآية: 44.

[80] سورة النحل، الآية: 44.